جيمس بيكر
مكتبة مدبولي

سياسة الدبلوماسية

جيمس بيكر
وزير الخارجية الأمريكية الأسبق

الناشر
مكتبة مدبولي
الطبعة الأولى ١٩٩٩

الفصل الأول

يوم وضعت الحرب الباردة أوزارها

عندما نلتقي معا فلا بد وأن يتمخض اللقاء عن نتائج. فلا يمكننا أن نلزم الصمت حيال مثل تلك الأحداث.

إدوارد شيفرنادزة

٣ آب أغسطس ١٩٩٠

في التاسع والعشرين من كانون الثاني يناير ١٩٨١م، كنت أسير برفقة رونالد ريجان من البيت الأبيض عبر شارع ويست إكزكيوتيف إلى مبني أولد إكزكيوتيف عند إلتقاء شارعي بنسلفانيا وسيفينتينث.

لم يكن قد مضي على تقلد الرئيس ريجان مهام منصبه سوى عشرة أيام، لكنه أغتنم الفرصة ليرسى معلماً واضحاً يلخص رأيه الراسخ في الاتحاد السوفيتي الذي كان ينظر إليه ريجان ومعظم الأمريكيين بعين الارتياب على نحو محق معظم حياتهم.

وقال ريجان: «لقد أعلن السوفييت صراحة وعلناً أن القاعدة الأخلاقية الوحيدة التي يعترفون بها هي تلك التي تساهم في دعم قضيتهم، مما يعني أنهم يمنحون أنفسهم الحق في عدم التورع عن ارتكاب أي جريمة والكذب والخداع في سبيل تحقيق غايتهم... وعلى المرء أن يضع ذلك في اعتباره لدى التعامل معهم، حتى وإن اتخذ هذا التعامل صورة الانفراج».

كانت الكلمات جارحة وقاسية كحمام بارد، ولكنها صحيحة في دلالتها. فبعد نحو عقد من الزمان أي في ٣ آب أغسطس ١٩٩٠م وأنا الآن وزير الخارجية لا يسعني أن أتذكر مثل تلك الكلمات